البرلمانيون ومشكلة الشرق الاوسط

يجب الا يتصور المرء ان مناقشة مشكلة سياسية معقدة مثل مشكلة الصراع العربي الصهيوني تعالج على منابر الاتحاد البرلماني الدولي معالجة اختصاصية وافية ، كما يحدث مثلا على منابر هيئة الامم المتحدة · ان المسألة مختلفة هنا تماما ، ذلك أن اكثر البرلمانيين المشاركين في مؤتمرات الاتحاد قليلو الاهتمام بالقضايا العالمية الكبرى او بالمشكلات الاقليمية البعيدة عن مناطقهم ، وهم يهتمون بهذه المسائل فقط من الناحية التي يمكن ان تؤثر على مصالح بلدانهم او موقفهم الحزبي أو موقعهم الانتخابي · وكثيرون منهم يكشفون عن جهل بأبسط حقائق قضية حساسة وعالمية مثل القضية الفلسطينية ، وبعضهم لا يبدي حماسة لسد جهله في هذا المجال ما دام ذلك لا يؤثر تأثيرا مباشرا في وضعه الانتخابي · ان الاحتفاظ بالمقعد النيابي هو الشغل الشاغل للنمط البرلماني العادي ولا سيما في بلدان اوروبا الغربية واميركا ، ولذلك ينفر البرلماني عادة من الخوض في مسائل سياسية قد لا يكون لها تأثير مريح في وضعه الانتخابي · وبالطبع يخشى النواب الغربيون عادة ان يؤدي تدخلهم في المشكلات المعقدة للصراع العربي الصهيوني بغرض فهم وجهة النظر العربية الى اثارة نقمة الناخبين اليهود والموالين للصهيونية ضدهم ·

على أن الاكثرية الصامتة ـ في جميع المؤتمرات ـ ليست هي التي تصنع القرار وتدير المناقشات · وفي اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي هناك (مجموعات ضاغطة) و (قوى محركة) و (شخصيات سياسية) تعي ما تفعله تماما وتصدر عن معرفة بشؤون الشرق الاوسط ومتابعة لتطورات الاحداث فيه · وبعض هؤلاء النواب يحاول جاهدا تفهم وجهات النظر المختلفة ، وبعض آخر يصدر عن موقف نفعي تماما ، فحيثما برزت مؤشرات تنبىء بتقدم وجهة النظر العربية بسبب عوامل سياسية واقتصادية واحيانا عسكرية (مثل حرب تشرين) يسارع هؤلاء الى الاعلان عن تأييدهم بدرجات متفاوتة طبعا · ويكثر الاهتمام بوجهة النظر العربية عادة كلما لاحت في الافق امكانات تدابير اقتصادية او سياسية عربية مثل قطع الامداد النفطي ، أو سحب الارصدة المالية من المصارف الغربية ، او تشديد احكام المقاطعة الاقتصادية العربية ، او قطع العلاقات السياسية الخ ··· مع الدول المتعاونة مع اسرائيل ·

على ان الملاحظات السابقة تنطبق بشكل اشد على موقف ممثلي البرلمانات الغربية من اوروبية واميركية وربما يابانية · ومعظم الكلام يدور حول هذه الفئة لان معاناة العرب في المؤتمرات الدولية تصدر عنهم · وبالمقابل يجد المرء ان المختصين بالشؤون السياسية في وفود الدول الاشتراكية وكثير من دول آسية وافريقية وبعض دول أميركا الجنوبية متفهمون جيدا لعناصر الصراع وصريحون في تأييد وجهة النظر العربية في فضح تعنت اسرائيل وعدوانيتها وارتباطها بعجلة الامبريالية ومخططاتها ·

القرارات والمواقف

جرى طرح مسألة الصراع العربي الصهيوني وايضاح الحق العربي في قضية فلسطين بشكل متدرج خلال السنوات العشر الماضية · وبالتدرج انتقل الاتحاد من خلال مقرراته ومناقشاته من موقع المؤسسة المحايدة المطمئنة للصيغ العامة المبهمة الى موقع الاعتراف بالوجود الفلسطيني وبالحق العربي على تفاوت في مدى تحديد الصيغ المتعلقة بهذه النقاط·